مواصلة البحث في الإستراتيجية الدفاعية الوطنية وصولاً لقواسم مشتركة بين الفرقاء.. وبري يعلن "جدول الأعمال مفتوح قد مابدكم"

لبنان: ترحيل الحوار إلى 15 أبريل واستمرار الهدنة السياسية

الرئيس ميشال سليمان على رأس طاولة الحوار بنسختها الثالثة في بعبدا امس

النائب وليد جنبلاط إلى جانب ممثلي 8 آذار على طاولة الحوار النائبين أسعد حردان سليمان فرنجية والرئيس نبيه بري والعماد ميشال عون و النائب محمد رعد (محمود الطويل)

بيروت ـ عمر حبنجر

مع انعقاد جلسة الحوار الأولى بنسخته الثالثة في بعبدا امس، تلاشت موجة التحليلات والاستنتاجات، لتبدأ الوقائع الملموسة على الطاولة، الوقائع المادية المبنية على الرؤى الاستراتيجية البعيدة عن المصالح والحسابات الفئوية أو الخاصة.

وفي مجريات الجلسة افتتح الرئيس سليمان الطاولة بكلمة ذكّر فيها بمنطلقات جلسة الحوار الأولى وما آلت اليه من نتائج مستعرضا ما حصل من تطورات منذ الجلسة الأخيرة لطاولة الحوار ولاسيما منها ترسيخ أجواء التهدئة ومواكبة الانتخابات النيابية التي أجريت بصورة حرة وديموقراطية وكيف تمت مواجهة تداعيات العدوان على غزة والصمود في وجه الأزمة المالية العالمية، وانتخاب لبنان للعضوية غير الدائمة لمجلس الأمن الدولي وتشكيل حكومة وحدة وطنية، مؤكدا على الفائدة المرجوة من طاولة الحوار، وداعيا الى اعتماد مبدأ الحوار كثقافة.

كما ذكر الرئيس سليمان بميثاق الشرف الذي سبق ان التزم به فرقاء الحوار طالبا باعتماد عبارة «هيئة الحوار الوطني» عوضا عن عبارة «طاولة الحوار». وعرض الرئيس سليمان نظرته للظروف التي رافقت تشكيل الهيئة ولاسيما ما يتعلق منها بالمعايير التي اعتمدت وبتوقيت اعلانها، مؤكدا على ان هذا التوقيت غير مرتبط بأي اعتبار اقليمي او دولي.

وأشار الى ان الموضوع المطروح للنقاش والمعالجة هو الاستراتيجية الوطنية الدفاعية التي تعني تضافر القدرات الوطنية للدفاع عن الوطن كافة، من ديبلوماسية وعسكرية واقتصادية وبناء على ما تم استعراضه من خلال الأوراق التي طرحت او التي ستطرح في المستقبل، طالبا تقديم الأوراق المتعلقة بالاستراتيجية من الفرقاء الذين لم يقدموا بعد اوراقهم وكذلك من وزارة الدفاع ـ قيادة الجيش اللبناني.

ولفت الى ان المواضيع التي لها صلة بالاستراتيجية الدفاعية يمكن البحث فيها اذا ما تم طرحها وإذا ما توافق المجتمعون على مناقشتها.

ونتيجة المداولات توافق المجتمعون في هيئة الحوار على الأمور الآتية:

1 ـ التأكيد على المقررات السابقة لمؤتمر الحوار الوطني ولطاولة الحوار والتنويه بما تم احرازه من انجازات في هذا المجال.

2 ـ مواصلة البحث في موضوع الاستراتيجية الوطنية للدفاع والعمل من خلال لجنة الخبراء التي تم تعيينها في جلسة سابقة على ايجاد خلاصات وقواسم مشتركة بين مختلف الأوراق والطروحات.

3 ـ الالتزام بالاستمرار في نهج التهدئة السياسية والإعلامية والحوار، والالتزام في هذا السياق بميثاق الشرف الذي سبق ان أقرته هيئة الحوار السابقة.

4 ـ تحديد الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر الخميس الواقع في 2010/4/15 موعدا للجلسة المقبلة في قصر بعبدا.

المشاركة العربية

وقبل انطلاق الحوار استفحل السجال حول اكثر من موضوع وعلى رأس نقاط السجال الأساسية كانت مشاركة الجامعة العربية في هذا المؤتمر الحواري اللبناني، وفقا لتسوية الدوحة، بين فريق أكثري يطالب بحضورها، وفريق مقابل يعتبر الحوار شأنا لبنانيا داخليا، لا علاقة للجامعة به. رئاسة الجمهورية الراعية للحوار طلعت بحل وسط يقول ان مشاركة الجامعة العربية ليس شرطا بحصول الحوار، «خصوصا ان رئاسة الجامعة ليست متحمسة لهذا الأمر». علما ان هشام يوسف مستشار الأمين العام عمرو موسى، أكد جهوزية الأخير للحضور، إذا ما وجهت اليه الدعوة.

الرئيس سعد الحريري مطلعا على احدى الأوراق وإلى جانبه العماد ميشال عون (أ.ف.ب)

وثمة نقطة خلافية كانت قيد التداول تمثلت في جدول الأعمال الذي رأى فريق 14 آذار انه يجب ان يبقى حصرا بالاستراتيجية الدفاعية، ودور سلاح حزب الله ومرجعية هذا السلاح، استنادا الى مقررات مؤتمر الحوار الثاني، فيما رد حزب الله عبر قناة «المنار» بأن جدول الأعمال مفتوح على اضافات من الحجم الاستراتيجي»، علما أن أحدا لم يتقدم باستراتيجية واضحة أو مقنعة غير تلك القائمة حاليا، والتي ثبتت صحتها بحكم التجربة والواقع.

ولدى خروجه من قاعة الحوار أعلن الرئيس نبيه بري «جدول الأعمال مفتوح قد ما بدكم».

وضمن الاضافات الممكنة التي شاعت قبل التئام الطاولة طرح الواقع الاقتصادي الذي يتعين ان يكون قويا وليس هشا أو متداعيا كي يتحمل ثقل الاستراتيجية الدفاعية المكلفة، وهو ما بدأ يلامسه الرئيس نبيه بري من خلال حديثه عن الأمن الاقتصادي وتوحيد الجهود الوطنية في استثمار موارد لبنان ومنها الغاز والنفط اللذان تؤكد الدراسات وجودهما في بحر لبنان، وبكميات تجارية، فضلا عن طرح ما يصفه البعض بالاستباحة الأمنية والديبلوماسية للسيادة من جانب السفارة الأميركية.

ورب سائل عن موقف رئيس اللقاء النيابي الديموقراطي وليد جنبلاط من طاولة الحوار الزعيم التقدمي الاشتراكي قال أمس: أنا ذاهب الى الحوار لأنقل أصوات الأقليات المذهبية الإسلامية والمسيحية المعترضة على استبعادها عن التمثيل في طاولة الحوار.

أما عن جدول أعمال الحوار فقد اعتبر جنبلاط ان هذه المسألة الحساسة وطنيا لا يجب التعاطي معها بشكل غير مدروس، بل بصورة شاملة، وليس من زاوية سلاح المقاومة وحسب.

وأكد جنبلاط انه مازال عند موقفه من الحل التدريجي لسلاح المقاومة وصولا الى دمجها وانخراطها في الجيش، «لكن هذا الأمر يبحث وفق الظروف المناسبة للمقاومة سياسيا وعسكريا، وأيضا بعد تعزيز قدرات الجيش الدفاعية بالمضادات والدفاعات الصاروخية» الجوية والأرضية.

فرنجية رفض لقاء جعجع

بدوره رفض رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية، الزام المتحاورين ببند معين، كما رفض أي مسعى لعقد خلوة بينه وبين د.سمير جعجع، وقال لـ«السفير» نحن في الأساس نريد الاستماع الى ما سيطرح في المؤتمر ونطرح ما نراه مناسبا للبلد.

وكما كان منتظرا فإن الصورة لدى فريق الأكثرية بدت مختلفة تماما، فهذا الفريق يرى ان مؤتمر الحوار الثالث هو استكمال لما سبق، اي الاستراتيجية الدفاعية.

وقد كرس لقاء مسائي رباعي بين أركان 14 آذار وهم: الرئيس سعد الحريري ورئيس الجمهورية السابق أمين الجميل والرئيس فؤاد السنيورة ود.سمير جعجع الذي انعقد في مكان لم يعلن عنه، مواقف 14 آذار الثابتة، والتي تقول بان تكون الاستراتيجية الدفاعية البند الوحيد على الطاولة، باعتباره البند الوحيد المتبقي من البنود الأربعة، التي انعقدت من اجلها هيئة الحوار في 2006، ولأن اتفاق الدوحة نص على حصرية البحث في الحوار، بالاستراتيجية الدفاعية وبمسؤولية الدولة عن السلاح غير الشرعي.

كما اتفق المجتمعون على إشراك الجامعة العربية في جلسات الحوار، لاسيما ان الاستراتيجية الدفاعية هي مسؤولية لبنانية وعربية في آن معا، وهذا ما أكد عليه اتفاق الدوحة.

غير ان القادة الـ 4 توافقوا على الذهاب الى الحوار بروح تصالحية لا تصادمية، سعيا الى صيغة مثلى للاستراتيجية الدفاعية تحصر دور المقاومة في الدفاع عن لبنان وتؤكد في المقابل على دور الدولة الأساسي في قرار السلم والحرب.

وقبل انطلاق قطار الحوار قال مستشار رئيس الجمهورية، ناظم خوري، ان مختلف أطراف الحوار تفهموا خيار رئيس الجمهورية، الذي فتح الأبواب للمشاركة غير المباشرة من جانب من ينوون ذلك من خلال برامج او مشاريع او رؤى محددة تساهم في الحوار.

وشكك خوري بإمكانية فتح طاولة الحوار لتتسع للوزير بطرس حرب الذي يطالب سمير جعجع بإعادته الى طاولة الحوار.

شمعون وكذبة الحوار!

بدوره، رئيس حزب الوطنيين الأحرار رأى في مؤتمر الحوار «كذبة» لأن حولها أحزاب لا تعترف بالكيان اللبناني.

ودعا شمعون الى مناقشة الاستراتيجية الدفاعية ضمن المؤسسات الدستورية.

هل يوجه القذافي الدعوة لسليمان؟

بيروت: هل يشارك لبنان في القمة العربية في ليبيا وعلى أي مستوى؟ هذا هو السؤال المطروح منذ عدة أسابيع، ولكن يبدو ان هناك سؤالا آخر يتقدمه: هل يوجه الزعيم الليبي معمر القذافي دعوة للرئيس اللبناني ميشال سليمان لحضور القمة؟ فقد كلف القذافي مبعوثا شخصيا هو أحمد قذاف الدم نقل رسائل الى الملوك والرؤساء والأمراء لحضور القمة، ولم يرد اسم لبنان في لائحة الدول التي سيزورها، وبدأها بالقاهرة ظهر الأحد الماضي وتشمل دول الخليج والمشرق العربي، وتتضمن تلك الرسائل رغبة الرئيس الليبي في الحضور الشخصي للقادة.

وتقول معلومات ان موضوع القمة العربية في ليبيا ونجاحها هو موضع اتصالات عربية مكثفة على أعلى المستويات حاليا يشارك فيها الرئيس بشار الاسد وخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وأمير قطر والرئيس المصري، وهناك مشاكل عديدة وليس الملف اللبناني هو الوحيد الذي يحتاج الى المعالجة، وهناك اتصالات عربية أيضا لتذليل حضور المملكة العربية السعودية في ظل القطيعة مع الجماهيرية ودول عديدة، «حضور الرئيس مبارك مستبعد لأسباب صحية وتمضيته فترة نقاهة بعد العملية الجراحية التي أجريت له».

ملاحظات سياسية عن طاولة الحوار «موديل الـ 2010»

تحليل إخباري

بيروت: طاولة الحوار في نسختها الجديدة للعام 2010 افتتحت جلساتها امس وسط متغيرات في الشكل والوجوه، وأيضا في الخارطة والمعادلة السياسية، وأبرز الملاحظات في مشهد الافتتاح:

ـ الحدث السياسي يتمثل في كلمة الرئيس ميشال سليمان التي كانت أقرب الى خطاب سياسي مكمل لخطاباته السابقة، وأقرب الى رسالة موجهة الى الشعب اللبناني عبر ممثليه على الطاولة، وحدد خلالها أهداف الحوار ورؤيته الواقعية للوضع وما حصل فيه من تقدم وانجازات، وما يعتريه من شوائب وأخطار، ولاسيما ما يتعلق بالتهديدات الاسرائيلية، ما يشكل حافزا لتعزيز الوحدة الوطنية والاسراع في وضع استراتيجية دفاعية.

ـ كان لافتا للانتباه ان الدعوة الموجهة من رئيس الجمهورية للمشاركين في «الحوار 3» لم تتضمن أي اشارة الى موضوع الاستراتيجية الدفاعية، فيما كانت المواقف عشية الجلسة تتضارب حول حصرية جدول الأعمال أو ان يضاف اليه بند السلاح أو مسألة اصلاح النظام السياسي، كما طرح النائب طلال ارسلان.

ـ تؤكد مصادر رئيس الجمهورية اقتناعه بطرح الرئيس بري بشأن الأمن الاقتصادي والاجتماعي، وتؤكد انه كان يسعى الى طرح هذا الأمر سابقا لكنه تريث حتى لا تفسر خطوته بأنها محاولة لمصادرة دور مجلس الوزراء.

ـ توقفت أوساط مراقبة عند الهجوم الذي تعرض له الرئيس سليمان من أطراف في 8 آذار، وهو هجوم تركز على توقيت الحوار ومضمونه وبعض المشاركين فيه، وترافق مع كلام عن «برودة» في العلاقة بين رئيس الجمهورية وسورية.

ولوحظ ان قوى معارضة انتقدت توقيت دعوة الرئيس سليمان الى طاولة الحوار مباشرة بعد قمة دمشق، وانتقدت توقيت زيارته الى السعودية مباشرة قبل انعقاد الحوار.

ـ كان لافتا للانتباه تركيز مسيحيي 14 آذار عشية انطلاق الحوار على استبدال عنوانه المعلن بنقطة سلاح حزب الله، الأمر الذي وضعته قوى المعارضة السابقة في إطار الرد المنسق خارجيا «تقرير الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون وموقف الادارة الأميركية» على رزمة التطورات الاقليمية الاخيرة بدءا من الكلام الشهير لوزير الخارجية السوري وليد المعلم حول الحرب الشاملة مرورا بخطاب السيد حسن نصر الله الذي أعاد صياغة معادلات الردع وصولا الى لقاء دمشق الثلاثي وما أطلقه من رسائل.

وفي اعتقاد هذه القوى أن طرح 14 آذار يخالف روحية البيان الوزاري الذي حسم معنى الاستراتيجية الدفاعية والمتمثل في شراكة المقاومة والجيش والشعب في الدفاع عن لبنان.

ـ المشاركة العربية على طاولة الحوار مستبعدة لسببين: الأول عربي يتعلق بعدم حماسة الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى للحضور أو لانتداب من يمثله لأن الوضع اللبناني واقع حاليا تحت مظلة التفاهم السوري السعودي التي تغني عن مظلة الجامعة العربية وتختزلها، والسبب الثاني لبناني يتعلق بعدم حماسة الرئيس ميشال سليمان لمشاركة خارجية في مسألة لبنانية داخلية.

لقطات

- جهزت الطاولة المستطيلة: في قاعة الاستقلال في القصر الجمهوري لاستضافة هيئة الحوار بصيغتها الجديدة الموسعة.
- عشرون مقعدا: وضعت حول الطاولة سبعة للمعارضة وسبعة للموالاة بالاضافة الى خمسة مقاعد للوسطين عدا مقعد رئيس الجمهورية الذي وضع على رأس الطاولة.
- ترسيم الحدود: ركز سمير جعجع في جلسة الحوار على ترسيم الحدود مع سورية وتحديدها من مزارع شبعا وتقديم الوثائق إلى مجلس الأمن.
- لعبة المحاور: الرئيس الجميل سأل عن إبعاد لبنان عن لعبة المحاور وسأل هل لبنان دولة مواجهة أو مساندة وعن ورقة حزب الله للاستراتيجية الدفاعية.
- السلاح الفلسطيني: سليمان فرنجية ركز على السلاح الفلسطيني خارج المخيمات، واعتبر انه جزء من الاستراتيجية الدفاعية وسأل عن مستقبل السلاح داخل المخيمات ومسؤولية الدولة تجاه الفلسطينيين.
- فرنجية لم يصافح جعجع: لم تحصل المصافحة التي انتظرها كثيرون بين جعجع وفرنجية.
- الجوكر: تحلق أقطاب المعارضة حول الرئيس بري وأقطاب الموالاة حول الرئيس الحريري ولعب الرئيس نجيب ميقاتي والنائب الأرمني أغوب بقرادونيان دور «الجوكر» بين الفريقين.

تحرك نيابي لتوقيع عريضة تأجيل «البلدية»

بيروت: تجرى اتصالات بين نواب عدد من الكتل من اجل توقيع عريضة تطالب بإيجاد مخرج لأزمة الانتخابات البلدية ضمن أحد خيارين:

أولا: إجراء الانتخابات على أساس القانون 25 الذي جرت على أساسه انتخابات عام 2004 لإنهاء عملية المراوحة والانتظار. ثانيا: تأجيل الانتخابات البلدية لمدة سنة كاملة ريثما يدرس مشروع القانون المحال الى المجلس، لاسيما ما يتعلق بالإصلاحات وفي مقدمتها النسبية، خصوصا ان هذا القانون يمهد لقانون الانتخابات النيابية المقبلة.

أخبار وأسرار لبنانية

قيادات المعارضة وسنتها: ما حصل بالنسبة للرئيس عمر كرامي كان مثار جدل ونقاش داخل قوى المعارضة خصوصا، ولدى حزب الله تحديدا، لان ما حصل يوجب برأي هؤلاء على حزب الله ان يعيد النظر بطريقة ادارة ملف العلاقات مع المعارضين السنة، وبالتالي لا يجوز ان تمر هذه المسألة مرور الكرام كونها مقدمة يجب التنبه لما يمكن ان يستتبعها من خطوات من معارضين آخرين، وهي إمكانية قائمة لأن خطوة الرئيس كرامي جاءت كإنذار مستقبلي لحلفاء المقاومة. في مختلف الأحوال تعتبر المصادر في المعارضة السنية انه لا يجوز التغاضي عما جرى وان القوات اللبنانية، وان أرادت اللعب على وتر ما حصل في الأيام الأخيرة، إلا انها أصابت في بياناتها في شأن تعاطي قيادات المعارضة مع «سنتها».

خلاف «البلدية» بين فرنجية وباسيل: لوحظ تباين في موضوع الانتخابات البلدية بين النائب سليمان فرنجية الذي يفضل إجراء الانتخابات البلدية على أساس القانون القديم (الحالي) ولا يرى ما يدعو الى تأجيلها اذا لم تقر الإصلاحات، وبين الوزير جبران باسيل الذي يعلن رفضه إجراء الانتخابات وفق القانون القديم (الحالي) ويرى وجوب تأجيلها حتى تقر الإصلاحات.

حصة عون محفوظة في التعيينات: الاتصالات التي تلت جلسة التصويت وتعييناتها، تضمنت تأكيدا من جانب الرئيس الحريري للعماد عون بعدم وجود نية لاستهدافه وبالتالي فإن «حصته» محفوظة لدى استكمال التعيينات في مرحلة ليست ببعيدة.

تغيير مزاج الشارع الدرزي: اشتركت هيئات الحزب الاشتراكي ومنظمة الشباب التقدمي في ورشة ندوات ومحاضرات في سبيل تغيير المزاج العام في الشارع الدرزي، وسيقوم النائب وليد جنبلاط بعد 16 مارس بجولة في المناطق في سبيل تثبيت هذا الجو الجديد، وتجاوز حالات الاعتراض التي لاتزال موجودة على الأرض. وأدى رجال الدين دورا بارزا في هذا الإطار، وأبرزهم كان رئيس مؤسسة العرفان الشيخ علي زين الدين، الذي يجول على البلدات وبين رجال الدين، قائلا لهم ان سورية هي العمق العروبي للدروز، ومن واجب هؤلاء إعادة العلاقة معها. واليوم، يمكن القول إن حالة الاعتراض التي ينفي مسؤولو الاشتراكي وجودها تتركز في منطقة الشويفات والساحل، حيث التماس المباشر مع الضاحية الجنوبية وتجمعات سكنية شيعية. ولتذليل هذه المشكلة، يستمر التواصل بين جنبلاط واستخبارات الجيش وحزب الله، لبلورة عدد من النشاطات الاجتماعية والشعبية المشتركة.

غياب الأقليات عن الطاولة: تكشف أوساط ان اتصالات كانت جرت لتمثيل الأقليات المسيحية والإسلامية على طاولة الحوار بحيث ينضم ممثل عن السريان يكون محسوبا على قوى 14 آذار (المرشح الأبرز كان د.توفيق الهندي)، وممثل عن العلويين يكون محسوبا على قوى 8 آذار (المرشح الأبرز كان رفعت علي عيد). ولكن إشكالية سياسية تتعلق بتمثيل الأقليات من داخل البرلمان أو خارجه أطاحت بهذا التوجه، اضافة الى عدم وجود معيار محدد للتمثيل على طاولة الحوار: هل هو تمثيل طوائف أم تمثيل قوى وأحزاب أساسية، أم تمثيل كتل نيابية؟

تهدئة نواب زحلة: تلقت كتلة نواب زحلة نصائح بوجوب التهدئة مع الرئيس سليمان وعدم التصعيد السياسي ضده في الوقت الراهن. ويقول عضو الكتلة النائب جوزف المعلوف ان التفاهم الذي توصل إليه نواب المدينة مع رئيس الجمهورية يقضي «بتقديم الكتلة تصورها للاستراتيجية الدفاعية، وتعهد فخامة الرئيس بان يقدم هذا التصور على طاولة الحوار باسم كتلة نواب زحلة». وستكون مسودة الاستراتيجية الدفاعية التي سيضعها نواب زحلة تمهيدا لتسليمها الى رئيس الجمهورية في أقرب وقت مستوحاة من رؤية قوى 14 آذار لهذه الاستراتيجية.

ترجيح احتمال زيارة قريبة للحريري إلى دمشق: قالت «السفير» ان التطورات تسارعت مؤخرا على الخط السعودي ـ السوري وتجلت في زيارة الأمير عبدالعزيز بن عبدالله، نجل خادم الحرمين الى دمشق، التي أزالت الكثير من الالتباسات التي تولدت عن المقابلة التي أجراها رئيس الحكومة سعد الحريري مع صحيفة كوريري دي لا سيرا الإيطالية، وبالتالي عززت احتمال قيام الحريري على رأس وفد وزاري بزيارة الى دمشق، ولقاء الرئيس بشار الأسد.

الأمن الداخلي يوقع بعميل آخر لإسرائيل

بيروت: ألقت شعبة المعلومات في الأمن الداخلي القبض على م.ع.موسى من بلدة الخيام الجنوبية الحدودية بعد رصد وتعقب بشبهة التعامل مع اسرائيل.

وعثر في منزل الرجل على معدات متطورة تستخدم في عمليات الرصد، وقد اعترف بأنه جند عام 2000 على أيدي شخصين كانا مجندين في «جيش لبنان الجنوبي» عقب خروج اسرائيل من الجنوب، وكان مكلفا برصد منازل ومواقع مسؤولي حزب الله في الخيام.